(117) هذا كلّه حول المقسم به، وأمّا المقسم عليه فهو قوله: (إنّها لاِحدى الكبر). وأمّا الصلة بين المقسم به والمقسم عليه، فعلى التفسير الثاني من الوضوح بمكان، حيث إنّ القمر في الليل الدامس يهدي السائرين، كما أنّ الصبح وطروء النهار يبدّد الظلام ويظهر النور، فناسب أن يحلف سبحانه بأسباب الهداية، ومعادن النور ومظاهره، بُغية إثبات أنّ القرآن لاِحدى المعاجز الكبرى التي تهدي البشر إلى سبيل الرشاد. وأمّا على التفسير الاَوّل، ورجوع الضمير إلى سقر فالمناسبة خفية، إلاّ أن يقال بأنّالمقسم به أي القمر في وسط السماء وانجلاء الليل وطلوع الفجر من آياته الكبرى كما أنّ سقراً أيضاً كذلك. ولا يخفى انّالقسم بالقمر جاء للتأكيد على عظمته، فهو أقرب الاَجرام السماوية للاَرض وأقل حجماً منها، يدور حول الاَرض مرّة كلّ شهر، وجاذبية القمر مع جاذبية الشمس هي سبب المد والجزر. وتبلغ درجة حرارة جانب القمر المواجه للشمس 120 درجة مئوية ، أي أعلى من درجة غليان الماء، ودرجة حرارة الجانب المظلم أقل من درجة تجمّد الماء بقدر يبلغ 150 درجة. كما أنّ سطحه صحاري وقفار تتناهض فيها البراكين الخامدة، وجباله ضخمة عظيمة يبلغ ارتفاعها 42 ألف قدم بزيادة تقرب من 13 ألف قدم عن أعلى جبل على الاَرض، وفوهات البراكين هائلة العظمة يبلغ قطر أكبرها100 ميل، وجباله أقدم بكثير من سلاسل الجبال الاَرضية بملايين السنين. (1) _____ 1 ـ اللّه والعلم الحديث: 27.